عدالـة الصحابـة رضى الله عنهم

في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

ودفع الشبهات

الدكتور

عماد السيد الشربيني

مدرس الحديث وعلومه

بجامعة الأزهر

1425 هـ - 2005 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل

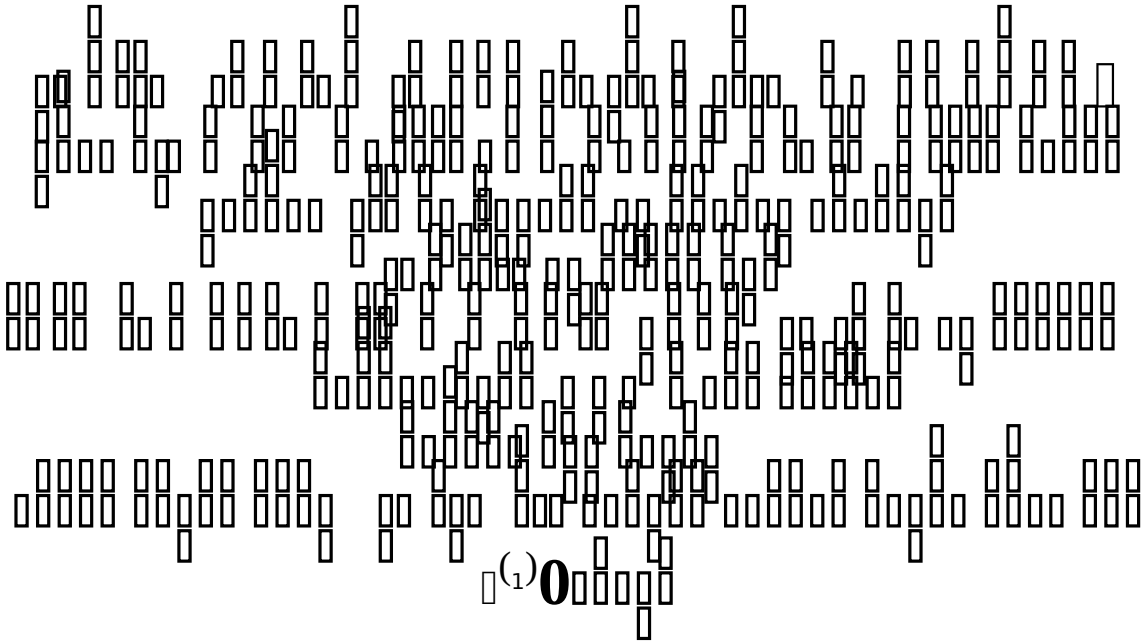

وقال رسول الله

"إن الله اختار أصحابي على العالمين ، سوى النبيين والمرسلين ،
واختار لي من أصحابي أربعة :
أبا بكر، وعمر, وعثمان ، وعلياً
فجعلهم أصحابي
قال في أصحابي كلهم خير , وأختار أمتي على الأمم
وأختار من أمتي أربعة قرون
القرن الأول , والثاني , والثالث ، والرابع "

---

[1] () الآية 29 من سورة الفتح 0

[2] () سيأتي تخريجه ص 20 .

تقديـــــم

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد , وعلي آله , وصحبه البررة الأوفياء ، أئمة الدين ، وصفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين , ورضي الله عمن تبع سنتهم ، وسلك طريقتهم ، واقتفى أثرهم ، ونصرهم إلى يوم الدين 0

ثم أما بعـــد

فإن الطعن فى عدالة رواة السنة النبوية من صحابة رسول الله ، والتابعين فمن بعدهم إلى الأئمة أصحاب المصنفات الحديثية ، من وسائل غلاة المبتدعة الرافضة ، والخوارج ، والمعتزلة ، والزنادقة[1]- فى الطعن فى السنة النبوية 0

وغرضهم من ذلك تحطيم الوسيلة التى وصلت السنة النبوية بها إلينا ، وإذا تحطمت الوسيلة يصبح الأصل معتمداً على لا شئ فيصبح لا شئ 0

وقديماً صرح بذلك أحد الزنادقة فيما رواه الخطيب البغدادي فى تاريخه عن أبى داود السجستانى قال : "لماء جاء الرشيد بشاكر - رأس الزنادقة ليضرب عنقه - قال : أخبرنى ، لم تعلِّمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض - أى الطعن في الصحابة - ؟ قال : إنا نريد الطعن على الناقلة ، فإذا بطلت الناقلة ؛ أوشك أن نبطل المنقول" [2]0

وبذلك صرح ذيل (شاكر) محمود أبو ريه فى كتابه أضواء على السنة قائلاً : "إن عدالة الصحابة تستلزم ولا ريب الثقة بما يروون ، وما رووه قد حملته كتب الحديث بما فيه من غثاء ، وهذا الغثاء هو مبعث الضرر وأصل الداء"[3]0

نعم : إن الصحابة "هم حجر الزاوية فى بناء الأمة المسلمة ، عنهم قبل غيرهم تلقت الأمة كتاب الله ، وسنة رسوله , فالغض من شأنهم والتحقير لهم ، بل النظر إليهم بالعين المجردة من الإعتبار، لا يتفق والمركز السامى الذي تبوءوه ، ولا يوائم المهمة الكبرى التى انتدبوا لها ونهضوا بها 0

كما أن الطعن فيهم , والتجريح لهم ؛ يغال فى الباطل ! ، وتهجم على الأكابر , وجرح لشعور المسلمين , وهو مرفوض بادئ ذى بدء , كما أنه يقوض دعائم

---

1 () حكاه عنهم الشاطبى فى الإعتصام 1/186، والبغدادي فى أصول الدين ص 19، وابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث ص 28 0

2 () ينظر : تاريخ بغداد 4/308 0

3 () أضواء على السنة ص 340 0

الشريعة ، ويشكك فى صحة القرآن ، ويضيع الثقة بسنة سيد الأنام ! ؛ فضلاَ عن أنه تجريح وقدح , فيمن بوأهم تلك المكانة ، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس !!! . ولا يقبل عاقل مثل هذا القول !!.

لذلك عنى علماء الإسلام قديماً وحديثاً , بالدفاع عن عدالة الصحابة ، لأنه - كما رأيت - دفاع عن الإسلام ، ولم يكن ذلك الدفاع نزوة هوى ، ولا عصبية ؛ بل كان نتيجة لدراسات تحليلية وأبحاث تاريخية ، وتحقيقات بارعة واسعة ، عرضتهم على أدق موازين الرجال ؛ مما تباهى به الأمة الإسلامية كافة الأمم والأجيال 0

وبعد هذا التحقيق والتدقيق ، خرج الصحابة من بوتقة هذا البحث ، وإذا هم خير أمة أخرجت للناس ، وأسمى طائفة عرفها التاريخ ، وأنبل أصحاب لنبي ظهر على وجه الأرض ، وأوعى وأضبط جماعة لما استحفظوا عليه من كتاب الله , وهدى رسول الله , وقد اضطر أهل السنة والجماعة ، أن يعلنوا رأيهم هذا كعقيدة ، فقرروا أن الصحابة كلهم عدول 0 ولم يشذ عن هذا الرأى إلا المبتدعة والزنادقة قبحهم الله"[1]**0**

وطعون المبتدعة والزنادقة قديماً وحديثاً فى صحابة سيدنا رسول الله كثيرة 0

وسوف أتناول هنا بمشيئة الله تعالى نماذج من تلك الطعون والشبهات ؛ التي طعنوا بها في عدالة الصحابة ، استعرضها وأفندها 0

على أن أًفرد أيضاً ترجمة لراوية الإسلام الأول أبو هريرة لنتعرف على مكانته فى الإسلام .

وهذا البحث يقع في **ثمانية مباحث :**

المبحث الأول : التعريف بالصحابة لغة واصطلاحاً0

المبحث الثاني : التعريف بالعدالة لغة واصطلاحـاً0

المبحث الثالث : أدلــة عدالـــة الصحابــة0

المبحث الرابع : شبهات حول عدالة الصحابة والرد عليها 0

المبحث الخامس : سنة الصحابـة حجـة شرعيـة 0

المبحث السادس : من أراد معاوية .

---

[1] () مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ محمد الزرقانى 1/334، 335 0

المبحث السابع : شبهات حول راوية السنة الأول **(** أبو هريرة) والرد عليها 0
المبحث الثامن : حكم الطاعن فى عدالة الصحابة .
الخاتمـــــة : في نتائج هذا البحث , وفهرس الموضوعات 0

منهجي في البحث :
1ـ استعرضت شبه ومطاعن أهل الزيغ والهوي , قديمَا وحديثًا , المتضمنة الطعن في عدالة
صحابة سيدنا رسول الله , و قرنت ذلك بالرد الحاسم الذي يبين بطلان وزيف تلك
الشبه والمطاعن معتمدًا في ذلك علي القرآن الكريم , والسنة المطهرة , والسيرة العطرة ,
وكلام أهل السنة قديمَا وحديثًا .
2 ـ بينت مواضع الآيات التي وردت في البحث بذكر اسم السورة , ورقم الآية في الهامش , مع
وضع الآية بين قوسين 0
3 ـ عزوت الأحاديث التي أوردتها في البحث إلي مصادرها الأصلية , من كتب السنة المعتمدة
فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما ، بذكر اسم الكتاب ، واسم
الباب ، وذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث ، وأقدم في التخريج من ذكرت لفظه ، مع البيان
غالباً لدرجة الحديث , من خلال أقوال أهل العلم بالحديث ، أو دراستي للسند ، إن كان الحديث
في غير الصحيحين ، وفيما عدا ذلك اقتصر على ما يفيد ثبوت الحديث أورده 0

4 ـ اعتمدت في التخريج من الصحيحين على طبعتى البخارى "بشرح فتح البارى" لابن حجر،
والمنهاج "شرح صحيح مسلم" للنووي ، لصحة متون الأحاديث في الشرحين ، ولصحة
عرضهما على أصول الصحيحين ، وتسهيلاً للقارئ لكثرة تداول تلك الشروح ، وإتماماً

للفائدة بالإطلاع على فقه الحديث المخرَّج 0

5 ـ التزمت عند النقل من أي مرجع ، أوالإستفادة منه الإشارة إلى رقم جزئه وصفحته
بالإضافة إلى ذكر طبعات المراجع في الفهرست 0

6ـ عند النقل من فتح البارى ، أو المنهاج شرح مسلم للنووي ، أذكر رقم الجزء والصفحة
ورقم الحديث الوارد فيه الكلام المنقول ، تيسيراً للوصول إلى الكلام المنقول ، نظراً
لاختلاف رقم الصفحات تبعاً للطبعات المتعددة 0

7ـ اكتفيت في تراجم الأعلام من الصحابة بذكر مصادر تراجمهم بذكر رقم الجزء والصفحة
ورقم الترجمة ، ولم أترجم لهم لعدالتهم جميعا ، ولم أخالف في ذلك إلا في القليل عندما
تقتضى الترجمة الدفاع عن شبهة 0

8 ـ ترجمت لكثير من الأعلام الذين جرى نقل شئ من كلامهم ، مع ذكر مصادر تراجمهم ،
بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الترجمة 0

9- شرحت المفردات الغريبة التي وردت في بعض الأحاديث مستعيناً في ذلك بكتب غريب
الحديث ، ومعاجم اللغة ، وشروح الحديث 0

والله عز وجل أسال أن ينفع بما كتبت , وأن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم 0

والحمــد لله رب العالمـــين
وصلى الله علـى سيدنــا ومولانــا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الراجي عفو ربه الكريم
أبو نور الدين
د/ عماد السيد محمد الشربيني
مدرس الحديـث وعلومـه
بكلية أصول الدين
جامعة الأزهر